المجلد (٤)، العدد (١٣)، الجزء الأول، يوليو ٢٠١٦، ص ص ١٣٣ –١٧٣

تصميم نموذج الإثراء الوطني لرعاية الطلبة الموهوبين في مملكة البحرين " نموذج نخلة "

إعداد
د/عدنان محمد القاضي
أستاذ مساعد بكليّة الحقوق
جامعة المملكة - مملكة البحرين

DOI: 10.12816/0031875

تصميم نموذج الإثراء الوطني لرعاية الطلبة الموهوبين في مملكة البحرين "نموذج نخلة"

إعداد
د/عدنان محمد القاضي (*)

ملخـــص

هدفت الدراسة إلى تبيان العوامل الكلية التي لها تأثير على مستوى خِدمات الرعاية المقدمة للطلبة الموهوبين في مملكة البحرين؛ واقتراح عملية مُتكاملة للكشف والتعرُّف على الطلبة الموهوبين في مملكة البحرين مُحددةً فيها الأطراف المعنية (المدرسة؛ البيت؛ ومركز رعاية الطلبة الموهوبين التابع لوزارة التربية والتعليم) ودورها؛ وتنظيم خِدمات الرعاية المقدمة للطلبة الموهوبين في مملكة البحرين مبيِّنة الجهات المسؤولة وواجباتها (المدرسة؛ البيت؛ ومركز رعاية الطلبة الموهوبين التابع لوزارة التربية والتعليم).

واستهدفت المراكز والإدارات التابعة لوزارة التربية والتعليم التي تقوم بتنفيذ برامج مُباشرة وغير مُباشرة للطلبة الموهوبين ممن تقع أعمارهم بين ٧–١٧ سنة.

واعتمدت على مصادر أساسيّة لجمع معلوماتها ومنها الاطلاع على الأدب التربوي الخاص بنماذج البرامج، والبحث في الاستراتيجيّات العربية والعالمية، وتحليل الوثائق الوطنيّة المتعلّقة بمجال تربية الموهوبين.

واتّبعت المنهج الوصفي عبر دراسة مسحية مرتبطة بتحليل العمل (الوظائف). وأوصت بعدد من الخطوات العملية لحُسن تطبيق النموذج الاثراء الوطني "نخلة"، ومنها: تطبيق النموذج بداية على مدارس مُحافظة واحدة (جميع المراحل التعليمية فيها) من محافظات مملكة البحرين الأربع كتجربة وبعد سنة أو سنتيْن يُعمم بعد تقييمه وتطويره؛ وتطبيق النموذج على مراحل، إذ نبدأ مع تلاميذ الصف الرابع في جميع محافظات مملكة البحرين، ومن ثمَّ يُعمم على المرحلتيْن الإعدادية والثانوية بعد تقييمه وتطويره؛ وقياس أثر تطبيق النموذج على رفع مستوى الكفاءة المهنية لدى جميع المعلمين في المدارس الحكومية والخاصة بمملكة البحرين.

الكلمات المفتاحية: رعاية الطلبة الموهوبين – مملكة البحرين – نموذج الإثراء الوطني.

(*)أستاذ مساعد بكليّة الحقوق جامعة المملكة - مملكة البحرين

Design of the National Enrichment Model for Gifted Students in Kingdom of Bahrain "Palm Model"

Dr. Adnan Mohamed Alqadhi *(**)*

Abstract

The aim of this study is to identify the overall factors that affected the level of services that provided for gifted students in the Kingdom of Bahrain, their roles and the way they are organized. The study also aims to propose an integrated process to detect and identify gifted students in the Kingdom of Bahrain involving (schools, homes and the Gifted Students Center).

The study targeted directorate and centers which are under the umbrella of ministry of education that are implementing direct and indirect programs to the gifted students between (7) to (17) years old,

The study based on essential sources in collection data such as: educational literature related to program models, searching in Arabic and international strategies and analyzing national documents related to gifted education.

The study followed the descriptive method through surveying jobs.

The study recommended a some of practical steps for the proper application of the national enrichment model "Palm" including applying it in the beginning on one selected province's schools (including all levels of education) and then generalizing it all over Bahrain in stages starting with Fourth graders. After evaluation and feedback, the model would be generalized to Intermediate and Secondary schools and measure the impact of the application of the model to raise the level of professionalism for all teachers in public and private schools in the Kingdom of Bahrain.

Keywords: gifted students, national enrichment model, the kingdom of bahrain

(*) Head of Special Education Department AL-Imam Muhammad Ibn Saudi Islamic University

مقدمة:

لا شكّ بأنَّ الاهتمام بالموهوبين ليس وليد الساعة، بل له عمق تاريخي وتراث تراكمي كوّنه جيل إثر جيل من العلماء المتخصصين بميدان الموهبة، إذ أفنى بعضهم عُمره وسخَّر فكره وبذل ماله، وبذلك أنتجوا أروع ما توصَّل إليه العقل البشري من تجارب ميدانية صادقة؛ ونظريات عقلانية باهرة؛ وخبرات غنيّة متنوِّعة (القاضي، ٢٠٠٨؛ جامعة تبوك، ٢٠١٤). ويُمكن إيجاز أهم مسوِّغات الاهتمام بالموهوبين (الشخص، ٢٠١٥؛ القاضي، ٢٠٠٩؛ الداهري، ٢٠٠٥؛ محمد، ٢٠٠٥؛ الزهراني، ٢٠٠٣)، (Riley, 2011; Robinson, Shore & Enersen, 2009)، وهي: إنَّ الموهبة كنز ثمين وركيزة أساسية للمجتمع؛ منها تخرجُ القيادات الواعية؛ وترتقي المؤسسات الواعدة؛ وعليها تعلَّق الأماني والطموحات والأحلام؛ وفيها الطاقات والخصائص التي تبعثُ في الحياةِ اليومية روح الحماسة والعطاء والتجدُّد والإبداع، وأخذاً بمبدأ تكافؤ الفرص ومفاهيم الديمقراطية، فإنَّ للموهوبين حقٌّ في تلقِّي التعليم الذي يلائم وينسجمُ مع قدراتهم واستعداداتهم العقلية وأنماط تعلّمهم، وللموهوبين حاجات تسمو على حاجاتهم للطعام والشراب والنوم واللعب، وإنَّ تقَاعسنا عن تلبيتها سيؤثر على نموّ شخصيّاتهم المفترض فيها التكامل، وإذا كان الاهتمام بالمعوَّقين وذوي صعوبات التعلُّم بتوفير الفرص المناسبة أمامهم يأتي تحقيقاً لأهداف اجتماعية وقيمية وإنسانية، فإنَّ رعاية الموهوبين والاهتمام بهم ينطلق من حاجة المجتمع إلى علماء مُبدعين، ومفكِّرين منتجين يمثلون ثروته وعدّته ومصدر فخره، وعدم ملاءمة بعض المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية كمّاً وكيْفاً مع ما يمتلكه الموهوبون من قدرات وامكانيّات تحتاج إلى بيئة ثريّة ومناشط مُخططة مقصودة وتفهُّم؛ ليتحدَّاها ويخرجها من النمطية الرتيبة، وتركيز البيئة المدرسية على فئة الطلبة متوسِّطي التحصيل الأكاديمي يُشْعِر الموهوبين بالإحباط والضَّجر من الأجواء الصفيّة؛ حيثُ أنّها لا تخاطبهم بالسرعة والقدر الذي يحتاجونه أثناء عملية التفكير، والاهتمام والرعاية منابع ضرورية لغرس مفهوم الذات الإيجابي لدى الموهوبين، وإشباع لنوازع النفس وحبّ الإنجاز والعطاء حتى ولو كان من دون مقابل لكلّ من يمتلك الطاقة والاستطاعة والرغبة. ولقد مرَّت أساليب وأشكال العناية بالموهوبين بمراحل

عديدة ليس بينها حدود أو فواصل زمنيّة دقيقة، واختلفت من مجتمع إلى آخر بحسب الوعي الموجود وتفهُّم الأفراد والمؤسسات، وقد بدأت بالرعاية الذاتية والتعلُّم الفردي؛ إمّا لعدم الاهتمام من قبل الأسرة أو عدم ترحيب المجتمع وتقبّله لمثل هذه القدرات والامكانيّات (Gosfield, 2009)، كذلك قد يكون انطواء بعض الموهوبين والموهوبات بالذات بسبب الخوف غير المُبرر أو توجُّس من ثقافة المجتمع (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٨)، وقد تكون رعاية أسرية أحادية الجانب من غير شراكات أخرى، وقد يكون أيضاً تحفيز معلم أو مدرسة من غير تكامل الأطراف الرئيسة الداعمة (معاجيني، ٢٠١٥). ومع تطوُّر الوعي بأهمية هذه الفئة ودورها الرائد في رقي الأمم وحلّ مشكلات البشرية وزيادة متعتها في الحياة، وبالتالي وضوح السياسات التعليمية بشأن ميدان الموهبة بدأ الاهتمام يتحوَّل من الفردية (الأحادية) إلى المنهجية (المؤسساتية) وتلاحُم الرعاية والخطوات الإجرائية برؤى المجتمعات وتوجّهاتها المستقبلية، وحتى انبرت مراكز ومؤسسات كالرابطة الوطنية الأمريكية لرعاية الموهوبين NAGC والمجلس الأوروبي لذوي القدرات العالية ECHA ووضعت معايير وأُطُر عمل قائمة على مؤشرات أداء؛ تحقيقاً لفكر مُشترك وأرضيّات صُلبة يُنطلق من عليها كما وردت عند (سوزان، ٢٠١٤؛ العرايضة، ٢٠١٥؛ Wessling, 2013; VanTassel-Basks, 2009)، ويضف جيمس (James, 2002) بأنَّ هناك أربعة مصادر محوريّة فيما يخصّ السياسات التربوية في مجال رعاية الموهوبين، وهي: التشريع وتعني مجموعة التشريعات الموضوعة على المستوى الحكومي بما يضمن تقديم الدعم للبرامج والمراكز البحثيّة المتخصصة، والجهات الرسمية وتعني بإصدار قرارات بخصوص تعليم الموهوبين بصورة أساسيّة، والقواعد الإدارية وتعني بالقواعد الإداريّة والارشادات العامّة والعريضة والتعليمات التي تمّ تأسيسها عبر القوانين والتشريعات والجِهات الرسمية، والمعايير المهنيّة الخاصة بالعاملين مع الطلبة الموهوبين والمُعينة على تطوير قدراتهم.

مشكلة الدراسة

رعاية الموهوبين وإبراز قدراتهم ليست بالمسألة السهلة التي يحصرها البعض في أنشطة وبرامج فقط، بل هي قضية مصيرية في إعداد الكوادر الوطنية القادرة على العطاء والانتاج الأصيل الذي يتجاوز حدود الذات ومحيط الأسرة وأسوار الوطن وآفاق الكون، وإنَّ المُتفحِّص لواقع رعاية الطلبة الموهوبين في مملكة البحرين يرى اختلاف المصطلحات والتعريفات الأساسية، وتعدُّد الجِهات التي تقوم بتوفير خِدمات لهم، سواءٌ على مستوى وزارة التربية والتعليم و/أو مستوى المؤسسات الحكومية والأهلية الأخرى، واختلاف في متطلّبات عملية الكشف والتعرُّف وبالتالي تقاطع وتكرار للخِدمات فيما انسجام.

لذا، تكمن مشكلة الورقة الراهنة فيما يلي: فقدان التكامل مع أدوار رعاية الطلبة الموهوبين، وإغفال دور البيت في مساهمته الواعية لرعاية شاملة يشترك فيها مع المدرسة ومركز رعاية الطلبة الموهوبين، وتذبذب إجراءات عملية الكشف والتعرُّف على الطلبة الموهوبين في المدارس، ووجود الأخطاء في آلية الاختيار النهائي للمرشحين/ للمرشحات، وغياب النظرة الشاملة للعوامل التي لها تأثير على جودة الخِدمات المقدمة للطلبة الموهوبين واستمراريتها على المستوى الوطني، وعليه تتبلور مشكلة الدراسة في محالة الإجابة على السؤاليْن المحوريَّيْن الآتييْن:

١- ما خِدمات الرعاية المناسب توفيرها للطلبة الموهوبين في مملكة البحرين من كافة الجِهات المعنية (المدرسة، البيت، ومركز رعاية الطلبة الموهوبين التابع لوزارة التربية والتعليم) والمؤسسات المتعاونة الأخرى؟

٢- ما العوامل المؤثرة على خِدمات الرعاية المقدمة للطلبة الموهوبين في مملكة البحرين؟

الأهداف العامة للدراسة

هناك هدفيْن سعت الدراسة الراهنة إلى تحقيقهما، وهما:

١- تنظيم خِدمات الرعاية المقدمة للطلبة الموهوبين في مملكة البحرين مبيَّنة الجهات المسؤولة وواجباتها (المدرسة، البيت، ومركز رعاية الطلبة الموهوبين التابع لوزارة التربية والتعليم).

٢- تبيان العوامل الكلية التي لها تأثير على مستوى خِدمات الرعاية المقدمة للطلبة الموهوبين في مملكة البحرين.

الأهداف الخاصة للدراسة

تتصل الأهداف الخاصة بنموذج الإثراء الوطني لرعاية الطلبة الموهوبين "نموذج النخلة" وما يسعى هو لتحقيق على مستوى الموهوب وأسرته ومدرسته، وهي:

١- ضمان استمرارية الرعاية الشاملة والمتكاملة للموهوبين منذ اكتشافهم وحتى تخرّجهم من الثانوية العامة.

٢- إشراك الأسرة والمدرسة مع المدرسة والمؤسسات الأخرى في توفير خِدمات الرعاية المناسبة للطلبة الموهوبين.

٣- تطوير استراتيجيّات التربية والتعليم الموجّهة للطلبة الموهوبين، وتعزيز القيم السلوكية والمواطنة لديهم ضمن إطار البيت والمدرسة.

٤- تنمية مهارات التفكير المُنتج لدى الطلبة الموهوبين كمهارات حياة تُسهم في حل المشكلات التي قد تعترضهم.

٥- حفز الميول المهنية لدى الطلبة الموهوبين وبربطها برؤى المجتمع وتطلّعاته المستقبلية وبما يتواءم مع متطلّبات سوق العمل.

٦- الاستفادة من امكانيّات المجتمع ومرافقه وما يُتَوفَّر من جهود بشرية ودعم مالي يُستَثمر في المواهب الواعدة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في استعراض ثلاث قضيَّتيْن أساسِيَّتيْن في تربية الموهوبين، ليس فقط على مستوى مملكة البحرين فحسب، بل المنطقة الخليجية والعربية والإقليمية على حدٍ سواء، إذ تعتبران محلّ بحث دائم كما ورد عند (Karnes and Bean, 2010; Plucker and Callahan, 2008)، ويُمكن إيجازها فيما يلي: توزيع خِدمات الرعاية المناسب توفيرها للطلبة الموهوبين في مملكة البحرين استناداً إلى الدراسات الوصفيّة التحليلية والبحوث التجريبية

والمعايير العالمية، كلٌّ بحسبِ ما يلائمه وفي وسعه، وتوثيق إجراءات الكشف والتعرُّف على الطلبة الموهوبين وتفريد أدوار الجِهات المسؤولة (المدرسة، البيت، ومركز رعاية الطلبة الموهوبين)؛ من أجل الالتزام للعمل بها، والاتفاق بين المختصيّن والميدان التربوي وأصحاب القرار في ميدان الموهبة بمملكة البحرين على العوامل ذات التأثير الكبير على مستوى جودة وجديّة خِدمات رعاية الطلبة الموهوبين.

مصطلحات الدراسة

نموذج وطني: عبارة عن تركيب نظري يُشارك في تنفيذ عملياته وإجراءاته جميع المدارس الحكومية والخاصة ومؤسسات الأشخاص ذوي الإعاقة والأسر والمراكز المتخصصة بمجالات الموهبة المختلفة، ويمثل عملية فيزيائية أو حيوية أو اجتماعية، مع مجموعة متغيرات ومجموعة علاقات منطقية أو كمية بين المتغيرات. تؤلف النماذج بهذا المفهوم لتمكننا من الاستنتاج ضمن إطار منطقي مثالي فيما يتعلق بالقضايا والعمليات التي نبحثها وتشكل مكوناً هاماً جداً من النظريات العلمية والعملية (Winebrenner, 2005).

رعاية: مجموع الخِدمات التي تقدَّم للموهوبين من الناحية الصحية، الجسمية، العقلية، الدراسية، النفسية، الاجتماعية، والمهنية، سواءٌ قُدِّمت من قبل المدرسة أو الأسرة أو مؤسسات المجتمع الرسمية و/أو الأهليّة، وعلى فترات زمنية متفرِّقة وبأشكال وكمية مختلفة، وضمن أطر منهجية وعلمية واضحة يتمّ تقويمها بين الحين والآخر (Galbraith and Delisle, 2004) .

الموهوبون: من يتمّ تحديدهم بواسطة متخصصين على أساس أنهم يمتلكون قدرات رفيعة المستوى مقارنة بأقرانهم منْ نفس الفئة العُمرية في مجالات مُحددة، ويحتاجون إلى برامج وخِدمات تربوية وتعليمية متفرِّدة تتجاوز تلك التي تقدِّمها المدرسة؛ حتى يتسنى لهم تحقيق ذواتهم وبلوغ طموحاتهم وتلبية حاجات مجتمعهم. وينتمي إلى هؤلاء الموهوبين منْ يقدِّم أداءات متميزة، ومنْ لديه قدرات واستعدادات كامنة تنبأ بالتميُّز، وذلك في واحد أو أكثر منَ المجالات التالية كما وردت عند (Eckert and Purcell, 2005):

- القدرة العقلية العامة General Intellectual Ability

- الاستعداد الأكاديمي الخاص Specific Academic Aptitude
- التفكير الإبداعي والإنتاجية الإبداعية Creative or Productive Thinking
- القدرة القيادية Leadership Ability
- القدرة الفنية البصرية والأدائية Visual and Performance Arts Ability
- القدرة النفسحركية Psychomotor Ability

الإطار النظري والدراسات السابقة

نستعرض فيما يلي عدداً من المفاهيم والنماذج العالمية التي تمّ الاستفادة منها وتلخيصها لبناء النموذج الحالي، منها كما وردت في (Subotink and Thompson, 2013; Jolly & Robinson, 2010; Bakken, Obiakor & Rotatori, 2009; Mathews and Foster, 2007):

نموذج رينزولي: يُعدّ من أفضل النماذج في إعداد المناهج طُرِح عام ١٩٨٦، وتعتمد استراتيجيته في تربية الموهوبين على عملية التعرف على الموهوبين فهم (١٥-٢٠٪) في المجموع الكلي من طلبة المدرسة. ومن ثم يُعرّض هؤلاء الطلبة إلى ثلاثة مستويات من النماذج الإثرائية يحوي الأول نشاطات استكشافية، ويهدف إلى تعريض الطلبة إلى خبرات وموضوعات متنوعة وعامة، وأفكار جديدة ومتطوِّرة ولا يقدمها المنهج العادي. فيما يتضمن الثاني نشاطات تدريبية موجهة للمجموعة تهدف إلى تمكين جميع الطلبة من التكيف والتعامل بفاعلية أكبر مع المشكلات المتنوعة في الحياة. أما المستوى الإثرائي الثالث فيتم تشكيل مجموعات صغيرة (أو فرد واحد) من ذوي الاهتمامات المشتركة لغايات البحث في مشكلات واقعية، وتتضمن العملية تحديد المشكلة والبحث فيها.

أمّا نموذج المواهب اللامحدودة لشلختر: فيُعدُّ ملائمًا وفعالًا مع مجموعات الطلبة غير المتجانسين في القدرات العقلية والتحصيل والموهبة، وقد انبثق هذا البرنامج من نظرية المواهب غير المحدودة لتايلر، وهو نموذج تعليمي لمهارات التفكير في غرفة الصف، ويناسب جميع طلبة المراحل الأساسية والثانوية. ويشمل هذا البرنامج عدة عناصر أهمّها

وصف مهارات التفكير الأساسية المتمثلة في التفكير المنتج، التنبؤ، اتخاذ القرار، التخطيط، الاتصال، والموهبة الأكاديمية. إضافة إلى توضيح وظيفة مهارات المواهب غير المحدودة في تطوير التعليم الأكاديمي ووضع برامج تدريبية للمعلمين؛ لتمكينهم من إدراك مهارات التفكير غير المحدودة والمتعددة لدى الطلبة إلى جانب تحديد نظام تقييمي لمعرفة مدى تنمية هذه المهارات لدى الطلبة وتطورها.

وقد ركّز نموذج ثلاثي المراحل لفلدهوزن بشكل أساسي على تنمية التفكير الإبداعي، مهارات التعلم المستقل، البحث، ومفهوم الذات الإيجابي، وذلك من خلال توفير ثلاثة أنواع من النشاطات التعليمية تستهدف ثلاث مراحل من المهارات، تتضمن الأولى توفير نشاطات قصيرة نسبيًا موجهة من قبل المعلم؛ لتنمية مهارات التفكير التشعيبي والتقاربي، في حين تهدف الثانية إلى تنمية حل المشكلات الإبداعي. أما المرحلة الثالثة فتتضمن نشاطات تُركِّز على تنمية مهارات التعلم المستقل، من خلال تعريض الطلبة لمواقف وتحديات تتطلب منهم تعريف المشكلة، وجمع معلومات من مختلف المصادر وتفسيرها، ومن ثم كتابة تقرير بالنتاجات الإبداعية، وهنا يتم إنجاز المشروعات المبنية على المبادرة الذاتية والتوجيه الذاتي. وهذه المرحلة تُبنى على المرحلتين السابقتين، وتتيح المجال للمتعلم (الطفل الموهوب)، القيام بدور الراشد في التحصيل والإنجاز.

وهدف نموذج الشبكة لكابلن إلى ترجمة المبادئ التي تحكم المنهج المميز والملائم للموهوبين إلى ممارسة عملية وتعريف العمليات اللازمة لبناء المنهج، فضلاً عن تطوير إطار منهجي شامل ومترابط وموحد يقود إلى تدريس الموهوبين وتعليمهم وإدراك خصائص الموهوبين، وتزويدهم بمعززات وممارسات عملية لتنمية تلك الخصائص. ومن أهم خصائصه أنه يراعي المحتوى العوامل الاقتصادية والاجتماعية والشخصية والبيئية، واستخدامها في التحضير والإعداد للمنهج، وفيه يتم جمع المعلومات من مصادر مختلفة: مراجع، موسوعات، إنترنت، صحف، ومجلات؛ من أجل استخدامها من قبل الطلبة. هذا علاوة على تطوير محكات من أجل الحكم على الأداء والنواتج للمنهج وعملية تعلّمه

وتوفير مصادر طبيعية ذات تأثير قوي، من أجل تغيير المعتقدات والاتجاهات ورفع سوية التواصل الاجتماعي ونوعية الحياة عند الطلبة. إضافة إلى تحديد الأفكار الرئيسية ومدى واقعيتها وتلخيصها بوضوح وتوحيد الخبرات التعليمية في المنهج من حيث: المحتوى، العمليات، والإنتاج إلى جانب استمداد الخبرات التعليمية من الواقع وتزويد المنهج باستراتيجيات تدريس ملائمة.

فيما قدَّم جاردنر نموذج الذكاءات المتعددة عام ١٩٨٣، وقد تحدى في أطروحته الجديدة فكرة الذكاء العام أو القدرة العقلية العامة التي ارتكزت عليها الكثير من النظريات التي حاولت تفسير طبيعة الذكاء الإنساني. وقد نشأت من الوعي بأن الإنسان يمتلك العديد من القدرات والمواهب التي لا تعكسها درجات اختبار الذكاء العالية. هذه الملاحظة جعلت جاردنر يفترض أنه يوجد أنماط مختلفة من الذكاء داخل كل فرد، وأن هذه الأنماط من الذكاء أو القدرات منفصلة ومستقلة نسبيًا عن بعضها البعض، وهو يؤكد ذلك من خلال دراسته لسير بعض العظماء في مختلف العلوم والمجالات الإنسانية (العلوم والآداب والسياسة والفنون والرياضة). ويمكن توظيف نظرية الذكاء المتعدد في المناهج، إذ يراعي المعلم أنواع النشاطات التي تعزز جميع أنواع الذكاء عند الطلبة، وكذلك تكييف المادة التعليمية لتنفيذ عملية ربط بين الموضوعات والمواد والعلوم المختلفة، بما يحاكي جميع أنواع الذكاءات. وعرض جاردنر سبعة أنماط من الذكاء عام ١٩٨٣، وزاد هذا العدد لاحقًا ليصل إلى عشرة أنواع من الذكاء، ومن أبرز هذه الأنماط الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي، الذكاء المكاني، الذكاء الجسمي-الحركي، الذكاء الموسيقي، الذكاء الاجتماعي البينشخصي، الذكاء الشخصي، والذكاء الطبيعي.

وأخيراً طرح نموذج كروس وكولمان مفهوم الموهبة المستندة إلى المدرسة، أكَّد بأنَّ هناك مجالات تأسيسية كالرياضيات؛ والقراءة؛ والكتابة؛ والموسيقى، وأخرى مجالات الأداء كهندسة العمارة، القانون، النحت، وأخرى مرتبطة بالمدرسة ككرة القدم؛ وميكانيكا السيّارات. وتمثّل سلسلة معقدة من التفاعلات التي تتضمَّن تنسيق العديد من خصائص الموهوب الفردية مع متغيّرات

السياق إلى جانب مستويات القدرة العامة للموهوب المرتبطة بالمجالات الأكاديمية ومستويات الإبداع.

وهناك عدد من الخِدمات المتوفرة للموهوبين تختلفُ صِنْفاً تبعاً للمحتوى (ما يُقدَّم) أو شكلاً (أيْن يُقدَّم) تمّ استقرائها من النماذج والنظريات أعلاه، وما وردت في الأدب التربوي والتجارب الحديثة كما عند (الداهري، ٢٠٠٥؛ القريطي، ٢٠٠٥؛ سيلفيا، ٢٠٠٣؛ الشربيني، ٢٠٠٢ و(Pomortseva, 2014; Rogers, 2014): تكليف الموهوب بقراءات خارجية وواجبات إضافية أكثر عمقاً وتحدياً وتجريداً، تشجيع الموهوب على المشاركة الفاعلة والمُساهمة المنتجة في الأنشطة المدرسية، تكليف الموهوب ببحوث مستقلة تحتاج إلى تفكير وتحليل، بحيث تكون منسجمة وقدراته، تدريب الموهوب على مهارات البحث العلمي، تطوير الموهوب في عادات العمل المستقل وروح المبادرة والنشاط الإبداعي، إقامة الرحلات والزيارات وتنفيذ الندوات والمحاضرات، تنظيم برامج الخِدمة العامة للمجتمع، تنفيذ برامج التربية القيادية وريادة الأعمال، إيجاد برامج التلمذة والعقود التعليمية، تنمية مهارات التفكير الإبداعي والناقد والحل المبدع للمشكلات خلال الحصص الدراسية، وتعزيز القيم السلوكية والأخلاق الإنسانية الفاضلة.

وبنظرة تاريخية حول رعاية الموهوبين في مملكة البحرين نجد بأنَّ مملكة البحرين تولي الاهتمام والرعاية للموهوبين، ويأتي ذلك من منطلق حرصها على أنْ يأخذ كلّ طالبٍ فرصته في عملية التعلُّم بحسب استعداداته وقدراته استناداً على ما كفلته المادة السابعة من الدستور، والتي تُشير إلى الخِدمات التعليمية والثقافية حقّ لجميع المواطنين؛ كما أنَّ على الدولة أنْ تعنى بتقوية شخصية المواطن واعتزازه بقوميته العربية؛ وحرص الدستور على أنْ تكون مهمة رعاية العلوم، الآداب، الفنون، وتشجيع البحث العلمي من مهمّات الدولة. وسوف يتمّ تناول التطوُّر التاريخي لرعاية الموهوبين في مملكة البحرين بناءً على الأصعدة الآتية:

أولاً: الصعيد النظري (التَّوجهات):

وتتحدد أهم ما فيه من انجازات وفق ما ورد لدى وزارة التربية والتعليم (٢٠١١) على النحو الآتي:

- قانون التربية والتعليم: انطلاقاً من قانون التعليم الصادر في ١٥ أغسطس ٢٠٠٥ المقر من السلطتيْن التشريعية والتنفيذية (المادة٥/البند١٠): "تنويع الفرص التعليمية وفقاً للاحتياجات الفردية للطلبة، ورعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين وإثراء خبراتهم، والاهتمام بالمتأخرين دراسياً وذوي الاحتياجات الخاصة، بمتابعة تقدمهم، ودمج القادرين منهم في التعليم".
- إضافةً إلى السياسات التنفيذية للاستراتيجية العربية للموهبة والإبداع ٢٠٠٨؛ وتضمينات رؤية البحرين الاقتصادية ٢٠٣٠؛ وملاحظات مركز البحرين للتميز ٢٠٠٩ بشأن آلية اكتشاف ورعاية الموهوبين على مستوى المدارس الحكومية والخاصة.
- التسريع الأكاديمي: صدر قرار وزاري رقم ١٩٨٤/٥٣٦٨ بترفيع التلاميذ إلى الصف الثاني الابتدائي إذا اجتازوا اختبار مستوى في مادتيْ اللغة العربية والرياضيات، ثمّ عُدِّل ورُجِع في ٢٠١١ إذ صدر دليل ترفيع الطلبة المتفوقين أكاديمياً بشروطه وإجراءاته الجديدة، إذ ينبغي أنْ يحصل الطالب/ة المتقدم للترفيع على معدّل ٩٧٪ فأكثر في آخر شهادة مدرسية في كلٍّ من المواد: اللغة العربية؛ اللغة الإنجليزية؛ العلوم؛ الرياضيات؛ المواد الاجتماعية؛ والتربية الإسلامية. ويقع الترفيع مرة واحدة في الحلقة الدراسية الواحدة؛ وعدم وقوعه أكثر منْ مرتيْن خلال التعليم الأساسي ورياض الأطفال؛ وعدم وقوعه في صفوف نهاية الحلقات.

ثانياً: على صعيد الممارسة العملية (المدارس):

استفادة التجربة البحرينية في الرعاية والاهتمام بالموهوبين بشكلها العلمي مستفيدة مما هو متوافر لديها على صعيد الامكانيّات المادية والبشرية على أرض الواقع من خلال المدارس؛ وبشكلٍ أساسي وجود برنامج تربية الموهوبين بكلية الدراسات العليا في جامعة الخليج العربي؛ إذ

خَرَّج مائة ونيِّف من الاختصاصيين في مجال الموهبة منذ انطلاقته سنة ١٩٩٠-٢٠١٦، ويُمكن تقسيم الممارسات إلى ثلاث فترات: فترة ما قبل التسعينات وفترة التسعينات والفترة الجديدة ما بعد الألفيْن.

فترة ما قبل التسعينات: ساد أوساط القائمين كما ذكرت الجاسم (٢٠٠١) على العملية التربوية التصور العام من أنَّ فئة الموهوبين قادرون بجهودهم الخاصة على التميُّز من غير حاجة لتقديم خِدمات خاصة لهم على مستوى وزارة التربية والتعليم والمجتمع ككُل، لذا تركَّز الاهتمام على الجوانب الآتية:

- التكريم عن طريق اعطاء الحوافز المادية والمعنوية من خلال الاحتفالات.
- التنظيم لرحلات وزيارات للموهوبين خلال فترة منتصف العام الدراسي إلى الخارج.
- منح أوائل الخرِّجين من المرحلة الثانوية بعثات لمواصلة دراستهم الجامعية.
- تنظيم العديد من الأنشطة والمسابقات المختلفة (الأدبية، الدينية، الفنية، والعلمية).

فترة التسعينات: اتّسمت محاولات هذه الحقبة بأنّها تسعى إلى أنْ يكون العمل الخاص بها قائماً على الأساسيّات العلمية السليمة، وقد قامت جامعة الخليج العربي بدورٍ كبيرٍ في إرساء هذا التوجُّه من خلال:

- تنفيذ عدد من الدورات التدريبية للمعلمين والمعلمات بمختلف مراحلهم التعليمية.
- فتح مجال الدراسات العُليا في تخصص التفوق العقلي والموهبة بدءً من العام الدراسي ١٩٩٠/١٩٩١ مما أثرى العمل داخل المدارس، وقد وصل عددهم في عام ٢٠١٦ إلى ٣٣٠ خرِّيج وخرِّجه.
- مساهمة بعض أساتذة جامعة الخليج العربي من خلالهم بحوثهم، والمقررات الدراسية التي قدَّموها في مادة الموهبة ورعاية الموهوبين.

ومن الأمور التي قامت بها وزارة التربية والتعليم واهتمَّت بها:

- طرح موضوع (الإبداع في العملية التعليمية) في المؤتمر التربوي السنوي السابع لمعلمي المرحلة الثانوية سنة ١٩٩١.

- نظّم قسم الأنشطة والخِدمات الطلابية مسابقات طوال العام الدراسي ومعارض مختلفة ومتنوّعة لجميع المدارس.
- في الاجتماع السادس والعشرين للجنة التربية الخاصة بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٩٥ تمّ تشكيل لجنة رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين من قبل مجموعة من المختصين لوضع تصوُّر لطبيعة العمل والرعاية المطلوبة للموهوبين، وانتهت اللجنة من أعمالها في نهاية العام الدراسي ١٩٩٦/١٩٩٧ تابعة لإدارة التعليم الابتدائي وبها عدد من الاختصاصيين والاختصاصيّات.
- هناك جهود فردية من المدارس في اكتشاف ورعاية الموهوبين كلّ بحسب اجتهاده واطلاعه وتواصله مع المختصين والمهتمين بهذا الشأن، إذ تمّ تفعيل المسرح، القصص القصيرة، زيارة المستشفيات لمقابلة الأطبّاء، تفعيل طابور الصباح، وتنفيذ عدد من المحاضرات والدورات التدريبية للطلبة والمعلمين وأولياء الأمور.
- جاء القرار الوزاري رقم ١٤٢/ت و-٦٠-٩٨ والصادر في ٢ ديسمبر ١٩٩٨ بنقل اختصاصيات مجموعة التربية الخاصة من إدارة الأنشطة والخِدمات الطلابية إلى إدارة التعليم الابتدائي، وعليه تمّ العمل مع مدارس المرحلة الابتدائية (بنين؛ وبنات)، وتزويد عدد من المدارس بمعلمة تربية خاصة (تفوق عقلي) في ٢ مارس ١٩٩٩ لتوطين عملية رعاية الموهوبين داخل المدارس.

الفترة الجديدة ما بعد الألفيْن: شكَّلت هذه الفترة منعطفاً كبيراً وتوجّهاً نوعياً من خلال:

- انتقلت مجمعة التفوق والموهبة من إدارة التعليم الابتدائي إلى إدارة التربية الخاصة التي أنشئت في عام ٢٠٠١.
- زادت عدد الجوائز المحلية كجائزة ناصر بن حمد للإبداع الشبابي؛ وجائزة كانو للتفوق والإبداع.
- برنامج سمو ولي العهد للمنح الدراسية العالمية: انطلق البرنامج في العام ١٩٩٩. ومنذ تأسيسه قدم البرنامج ٢٥٠ بعثة لطلبة البحرين من جميع شرائح المجتمع بناءً

على كفاءتهم الأكاديمية. ويقوم البرنامج باختيار المبتعثين بناءً على معايير خاصة يحددها البرنامج تضم المعدل التراكمي، بالإضافة إلى نتائج امتحان الـIELTS وامتحانات الـSAT وأنشطة تدريبية أخرى. ويوفر هذا البرنامج عشر بعثات سنوية للمتفوقين من خريجي الثانوية العامة لكي ينالوا شهادات جامعية من أعرق الجامعات العالمية.

- الاحتفال السنوي باليوم الخليجي للموهبة والإبداع في الثالث من مارس (بدء مارس ٢٠١٥).
- تأسيس الجمعية البحرينية للموهبة والإبداع.
- وأخيراً وليس بآخرٍ وضع حجر الأساس لمركز رعاية الطلبة الموهوبين التابع لوزارة التربية والتعليم في عام ٢٠٠٤، وبدء العمل فيه بعد استكمال تجهيزات مرافقه في يوليو ٢٠٠٦، وقد افتتح رسمياً في ١١ ديسمبر ٢٠٠٧ بدعم من بيت التمويل الخليجي، وبذلك تمّ تعميم رعاية الموهوبين على جميع المراحل التعليمية وبوجود لجنة رعاية الطلبة الموهوبين عبر منسق في مختلف المدارس الحكومية والخاصة؛ ووفِّرت بعثات دراسية للموهوبين والمتميِّزين في الأنشطة.

وكون مركز رعاية الطلبة الموهوبين جزء أصيل في النموذج فيُمكنُ التعريج عليه سريعاً، فقد تمّ افتتاح المركز رسمياً في ١١ ديسمبر ٢٠٠٧، حيث يقع في محافظة المحرَّق وتعاقب على رئاسته كل من (الدكتورة أحمد فخرو يناير ٢٠٠٥–مارس ٢٠١١؛ الدكتور عدنان محمد القاضي مارس ٢٠١١–فبراير ٢٠١٥؛ والدكتور شمسان عبدالله المناعي مايو ٢٠١٥–يونيه ٢٠١٦)، ويتبع وزارة التربية والتعليم. وهو مركزٌ تربوي تعليمي مُتخصص يُعنى بتقديم خِدمات الرعاية الشاملة للطلبة الموهوبين في جميع المراحل التعليمية ومنْ مختلف المواهب الأدائية والأكاديمية، بعد اكتشافهم منَ الميدان التربوي، ويعمل على تقديم برامج إثرائية ومشروعات نوعية واستشارات نفسية سواءٌ في مقره أو خارجه بالتعاون مع المختصِّين أفراداً و/أو مؤسسات، ويسعى إلى رفد المجتمع البحريني بالكوادر الشابة، الموهوبة، والمبدعة التي

من شأنها أن تعزز ثقافة الابتكار والإنتاجية؛ للنهوض بمملكة البحرين وجعلها في مصاف الدول المتقدمة في مختلف المجالات الحيوية، وذلك من خلال تقديم الخدمات النوعية الشاملة للطلبة الموهوبين، مستندين في ذلك إلى أصالة الطرح، وجودة الخدمات المقدمة، والتركيز على تلبية حاجات الموهوب والمجتمع في آن واحد، في ضوء الرؤية الاقتصادية لمملكة البحرين ٢٠٣٠. ومن ضمن أهدافه اكتشاف المواهب المختلفة وصقلها وتنميتها إلى أقصى مدى مُمكن بمن فيهم الموهوبين منْ ذوي الاحتياجات الخاصة؛ وتوفير الرعاية الشاملة والمُستمرة للموهوبين من مختلف المراحل التعليمية وفي النواحي العقلية، الاجتماعية، النفسية، الأكاديمية، والمهنية؛ وتوطين خِدمات رعاية الموهوبين في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة؛ وإبراز المنتجات الإبداعية للموهوبين عبر مختلف الوسائل الإعلامية وقنوات الاتصال؛ وإشراك المجتمع أفراداً ومؤسسات للقيام بتنفيذ بعض خِدمات الرعاية المقدمة للموهوبين والمتصلة بميدان الموهبة والإبداع؛ وإجراء البحوث والدراسات الاستطلاعية والتجريبية المتصلة بميدان الموهبة والإبداع؛ ورفد المُجتمع بكوادر وطنية قادرة على المُساهمة في تحقيق النمو المُستدام والتنافس الشريف في المملكة. ومن مهامه التعرُّف والكشف عن الطلبة الموهوبين، واحتضان الطلبة الموهوبين في برامج ومشاريع، وتوفير برامج إرشادية مصاحبة لخِدمات الرعاية المقدَّمة للطلبة الموهوبين، والعمل مع المدارس لجعل الميدان التربوي أكثر متعة وتشويق وفائدة بالنسبة للطلبة الموهوبين والمعلمين أيضاً، وإبراز الطلبة الموهوبين إعلامياً على المستويين المحلي والخارجي، والتواصل مع أولياء أمور الطلبة الموهوبين، وربط قدرات الطلبة واتجاهات مواهبهم بحاجات المجتمع وتطلعاته المستقبلية، وتسهيل حصول الطلبة الموهوبين على منح دراسية تنسجم مع مجالات تفوّقهم وقدراتهم وإمكانياتهم المتميزة، وعمل الدراسات والبحوث الميدانية؛ بغية الوقوف على الحاجات الأساسية والواقعية للطلبة الموهوبين؛ ومنْ ثمَّ بناء البرامج الإثرائية المناسبة؛ والمشاركة الفاعلة في المؤتمرات والملتقيات ذات الشأن بميدان الموهبة والتفوّق عربياً، إقليمياً، وعالمياً، وذلك عبر طرح أوراق عمل أو استعراض تجربة؛ إبرازاً لدور مملكة البحرين في هذا الميدان متمثلة بمركز رعاية الطلبة الموهوبين؛ والعناية برياض الأطفال كمرحلة مهمّة للتعرّف والكشف

عنِ الموهوبين، وذلك بتبسيط أدوات التعرّف والكشف، وإعداد البرامج الإثرائية المناسبة للمرحلة العمرية بعد التدريب الكافي للمعلّمات (القاضي، ٢٠١٣).

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تتضح أهميته في أنَّه يوفِّر بيانات عن واقع رعاية الموهوبين، مع تفسير لهذه البيانات، وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، والقدرة على التفسير، وتحليلها وتنظيمها بصورة كيفية، وبناء النموذج الملائم الذي يُساعدُ على تنظيم الخِدمات وتوزيع مسؤوليّاتها على الأطراف المعنيّة. وقد تمّ تبني من أنواع المنهج الوصفي الدراسة المسحيّة تحليل العمل (الوظائف).

حدود الدراسة

للدراسة الحاليّة عدد من الحدود، وهي:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراية على بناء نموذج إثرائي وطني لرعاية الموهوبين وما يتَّصلُ بكيفية التَّرَشُّحِ والاختيار للاستفادة من خِدماته، والعوامل المؤثرة في مستوى فاعليَّته.
- حدود العيّنة: اقتصرت الدراسة على البيانات المُحصَّلة من القراءة والاطلاع في الأدب التربوي الخاص بنماذج لبرامج في تربية الموهوبين، البحث والدراسة للاستراتيجيّات العربية والعالمية في مجال تربية الموهوبين، والتقصِّي والتحليل للوثائق والأدلّة الوطنيّة المتعلِّقة بمجال تربية الموهوبين.
- الحدود المكانية: محافظات مملكة البحرين الأربع.
- الحدود الزمانيّة: نفِّذت الدراسة في الفترة من ٢ مايو إلى ٢ أغسطس ٢٠١٦.

الفئة المُستفيدة من الدراسة

المراكز والإدارات التابعة لوزارة التربية والتعليم التي تقوم بتنفيذ برامج مباشرة وغير مباشرة للطلبة الموهوبين ممنْ تقع أعمارهم بين ٧–١٧ سنة في جميع محافظات مملكة البحرين الأربع.

مصادر معلومات الدراسة

للدراسة الحالية مصادر رئيسة تمّت الاستفادة مما ورد فيها من معلومات، وهي:

١- القراءة والاطلاع في الأدب التربوي الخاص بنماذج لبرامج في تربية الموهوبين.

٢- البحث والدراسة للاستراتيجيّات العربية والعالمية في مجال تربية الموهوبين.

٣- التقصّي والتحليل للوثائق والأدلّة الوطنيّة المتعلّقة بمجال تربية الموهوبين.

نتائـــــج الدراســـة

فيما يتعلَّق بسؤال الدراسة الأوَّل والذي ينصُّ على: "ما خِدمات الرعاية المناسب توفيرها للطلبة الموهوبين في مملكة البحرين من كافة الجِهات المعنية (المدرسة، البيت، ومركز رعاية الطلبة الموهوبين التابع لوزارة التربية والتعليم) والمؤسسات المتعاونة الأخرى؟"

فقد تمّ الوصول إلى نموذج إثراء وطني لرعاية الطلبة الموهوبين في مملكة البحرين "نموذج النخلة" رُعِيَ فيه الموهوب، أسرته، مدرسته، ومجتمعه، وفيما يلي تفاصيل النموذج:

عنـاصر النمـوذج

فيما يلي نستعرض هيكلية نموذج الإثراء الوطني لرعاية الموهوبين في مملكة البحرين "نموذج نخلة" بعناصره الرئيسة والعوامل المؤثرة فيه وما يتطلّبه من أمور للنجاح، إذ تمّ الرجوع إلى عدد من المفاهيم والنظريات والنماذج العالمية (تمّ توضيح بعضها سابقاً)، كما تمّ عرضه على متخصصين من جامعة الخليج العربي وجامعة البحرين وجامعة الكويت وأفراد متخصصين في مجال تربية الموهوبين، والقراءة المُعمَّقة في الأدبيات خاصة أشكال وأنواع الخِدمات المناسب تقديمها للطلبة الموهوبين مع مراعاة ما يلائم الأسر والمدارس ومؤسسات المجتمع الرسمية والأهلية، والرجوع إلى السياسات التعليمية وتوجّهات المجتمع ورؤاه وتطلّعاته في عالمٍ مُتّجه نحو اقتصاد المعرفة، إضافةً إلى تشخيص حاجات الطلبة الموهوبين وأبرز مشكلاتهم في الميدان التربوي وتوثيق أحلامهم المستقبلية.

وقد صِيغ النموذج بطريقة مبسَّطة وشرحت جميع عناصره مع اقتراح أساليب تفعيل كلّ خِدمة فيه، ويوضِّح الشكل (١) عناصر النموذج وعوامله الثلاثة؛ إذ روعي فيه البساطة والإيجاز لمحتواه؛ وتقريباً للأفهام التي تريد معرفة النموذج بالكلية.

شكل (١)

عناصر النموذج وعوامله

نموذج "النخلة": الإثراء الوطني لرعاية الموهوبين في مملكة البحرين
د.عدنان محمد القاضي(2016)

للنموذج عناصر ثلاثة رئيسة، وتمثِّل أركانه، وهي:

أولاً: المدرسة، وتُركِّز على الآتي:

١ـ تنمية مهارات التفكير

- مهارات التفكير الإبداعي وأدوات توليده.
- مهارات التفكير الناقد وأدوات تركيزه.
- مهارات التفكير العُليا.

٢- إقامة مسابقات ومعارض

- مسابقات ومعارض مختلفة داخل إطار المدرسة كالقصة القصيرة؛ التصوير الفوتوغرافي؛ الخط العربي؛ وغيرها.
- المشاركة في مسابقات ومعارض خارجية على مستوى وزارة التربية والتعليم وما يطرحه المجتمع المحلي والخارجي.
- قيام الموهوبين ذاتهم بتنظيم مسابقات ومعارض في مجالات مختلفة في إطار المدرسة.

٣- تنمية مهارات البحث العلمي/ التعلُّم القائم على المشكلة

- التدريب على إجراء البحوث الإجرائية العلمية.
- ملتقى سنوي لعرض البحوث العلمية المُنجزة.
- التعلُّم القائم على المشكلة لبعض وحدات المنهاج الدراسي كالعلوم والتربية الاسلامية.

٤- التفاعل الاجتماعي

- تشكيل فرق عمل طلابية بناءً على مجال معيّن لتفعيل المواهب ومناطق التميُّز.
- التدريب على مهارات القيادة والتواصل مع الآخرين.
- إقامة رحلات هادفة ضمن إطار المدرسة، وزيارات لبعض المرافق ذات العلاقة بمجال الموهبة.

مُتطلّبات النجاح للمدرسة

هناك ترتيبات لابد من توفيرها وتهيئتها حتى تُحقق المدرسة أكبر نسبة نجاح عند إعدادها وتنفيذها لخِدمات رعاية الطلبة الموهوبين ضمن إطارها، ومنها:

- التوعية الشاملة لكلِّ فرد في المدرسة (الطالب، المعلم، الإداري، والعامل) بخصوص ميدان الموهبة وكيفية اكتشاف الموهوبين.
- تدريب المعلمين المعنيين بخِدمات رعاية الموهوبين على طرائق تنمية مهارات التفكير (الإبداعي؛ والناقد).

- تهيئة المعلمين المعنيين بِخدمات رعاية الموهوبين على استخدام استراتيجيات التعلم القائم على المشكلة ومهارات البحث العلمي.
- إيجاد حوافز مادية ومعنوية للمعلمين المُجيدين في تنفيذ خطة الرعاية المقررة في المدرسة للطلبة الموهوبين المنضمين لمركز رعاية الطلبة الموهوبين.
- توفير المكان المناسب والمهيَّأ لتنفيذ بعض برامج وأنشطة الرعاية المقدمة للطلبة الموهوبين في المدرسة.
- إيجاد حصص أسبوعية في الجدول الدراسي لتنفيذ بعض برامج وأنشطة المقدمة للطلبة الموهوبين في المدرسة.
- التواصل المُستمر مع أسر الطلبة الموهوبين عبر المشاركة في المسابقات والمعارض وغيرها التي تقيمها المدرسة للطلبة الموهوبين.

ثانياً: البيت، وتُركِّز على الآتي:

١- القراءة المُمنهجة

- تحديد عدد من الكتب (مقصودة ومخططة) في مجال الموهبة لكل موهوب بشكلٍ فردي للقراءة الحرّة.
- كتابة تقارير مُلخِّصَة أو مقالات مكتوبة في مجال الموهبة وفق القراءات المقصودة والمخططة.
- القراءة والاطلاع على المجلات والدوريّات ذات العلاقة بالموهبة والموجودة في الأسواق (المكتبات ودور النشر).

٢- النمو الشخصي

- تنمية القيم السلوكيّة لدى الموهوب، فيما تتعلَّق بالأخلاق والآداب والمواطنة الحقّة.
- تنمية الجوانب الشخصيّة لدى الموهوب، فيما يتعلَّق بإدارة الوقت والقيادة والذكاء الاجتماعي.

- تنمية الجوانب النفسية/ الانفعالية لدى الموهوب، فيما يتعلَّق بالثقة بالنفس والذكاء العاطفي والاتزان الانفعالي.

٣- خيارات التطبيقات الذكية والإلكترونية

- الاستفادة من التطبيقات التعليمية المتاحة في الأجهزة الذكية للموهوب.
- الاستفادة من المواقع الإلكترونية المتوفرة في مجال الاهتمام لدى الموهوب.
- التواصل مع المختصين أفراداً و/أو مؤسسات إلكترونياً لدعم تميُّز الموهوب وزيادة خبراته.

٤- خدمة المجتمع

- مشاركة الموهوب تطوُّعاً في بعض مناشط المجتمع وفعاليّاته.
- مساهمة الموهوب في إنشاء وتأسيس مشروعات تخدم فئة من المجتمع مرتبطة بمجال اهتمامه.
- إيجاد دور رئيس في العائلة كقائد يُفاد منه في مجال تخصص الموهوب وعطائه.

مُتطلّبات النجاح للبيت

هناك ترتيبات لابد من توفيرها وتهيئتها حتى يُحقق البيت أكبر نسبة نجاح عند إعداده وتنفيذه لخِدمات رعاية الطلبة الموهوبين ضمن إطاره، ومنها:

- التوعية الشاملة لكلِّ فرد في البيت (الأم، الأب، الأخ، والأخت) بخصوص ميدان الموهبة وكيفية اكتشاف الموهوبين.
- إيجاد بيئة آمنة ومستقرة ومتفهِّمة لحاجات الأطفال الموهوبين الشاملة.
- تدريب أفراد الأسرة على طرائق كيفية حلّ المشكلات التي قد تنشأ لهم سواء كانت دراسية أو اجتماعية أو نفسية.
- توفير الخامات والمواد القرائية والمعينات الإلكترونية على ترقية موهبة أطفالهم الموهوبين.
- استفادة الأسرة من الجِهات والمؤسسات المحيطة بمنطقة السكن لتفعيل الخِدمة المجتمعية من خلال عقود رسمية بواسطة مركز رعاية الطلبة الموهوبين.

- تزويد الأسرة بمجموعة من الكتب في مجال الموهبة والإبداع تُعين على زيادة المعرفة واكتساب المهارات.
- دعم بعض الأسرة مادياً خاصة عندما تكون موهبة طفلها تتطلَّب شراء أجهزة باهضة الثمن.

ثالثاً: المركز، وتُركِّز على الآتي:

١- التوجيه المهني

- دورات تدريبية في مجال ريادة الأعمال والمشروعات التجارية (التعاون مع مؤسسة انجاز البحرين).
- تنظيم زيارات مُخططة لمؤسسات وشركات للموهوبين في مجال ما.
- إرشاد الموهوبين وتحفيز ميولهم المهنية بمحاضرات ودورات تدريبية قصيرة.

٢- برامج الإثـــــراء

- إقامة برامج إثرائية مسائية للموهوبين بمختلف مراحلهم الدراسية وتنوّع مجالات اهتمامهم.
- إقامة برامج إثرائية صباحية للموهوبين خلال نهاية الأسبوع (السبت).
- إقامة برامج إثرائية للموهوبين في الإجازة بين الفصليين الدراسيين خلال الفترة الصباحية.

٣- التـــلمـــــذة

- عقد تعليمي مع أفراد متخصصين في مجالات موهبة ما.
- مذكرة تفاهم مع مؤسسات متخصصة في مجالات موهبة ما.
- التواصل مع مُتَلْمِذ (مُرْشِد) من خارج البلد عبر طرق المراسلات المختلفة.

٤- البعثات الدراسية/ المقررات الجامعية

- التنسيق مع بعض الجامعات الوطنية والخاصة للسماح ببعض الطلبة الموهوبين في مجالات موهبة مُحددة بالتسجيل في مقررات جامعية معيّنة.
- توفير بعثات دراسية لخريجي المرحلة الثانوية من الموهوبين بغضّ النظر عن المُعدَّل التراكمي.
- دعوة أساتذة من الجامعات الوطنية والخاصة لعقد ندوات ومشاغل تربوية للطلبة في مجالات موهبة مُحددة.

مُتطلّبات النجاح للمركز

هناك ترتيبات لابد من توفيرها وتهيئتها حتى يُحقق المركز أكبر نسبة نجاح عند إعداده وتنفيذه لخِدمات رعاية الطلبة الموهوبين ضمن إطاره، ومنها:

- التخطيط الإداري المتقن لكافة الخدِمات المقدمة لفئة الموهوبين والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع عموماً.
- جودة اختيار البرامج والمشروعات وفق المعايير العالمية NAGC؛ وربطها بالأهداف والسياسات التي تسير في ضوئها.
- التواصل المُمنهج مع المدارس الحكومية والمدارس الخاصة والمؤسسات التربوية للأشخاص ذوي الإعاقة.
- الاستثمار الفعّال للعلاقات المجتمعية، وإيجاد العقود التعليمية ومذكرات التفاهم مع المؤسسات والأشخاص المختصين في إطار التكامل والشراكة المسؤولة.
- الاهتمام بالمستجدّات في ميدان الموهبة عن طريق التواصل مع المؤسسات ومراكز الأبحاث العالمية، وإجراء الدراسات الأكاديمية المطوّرة للعمل.
- حسن توظيف طاقات العاملين في المركز وتطوير قدراتهم وامكاناتهم لحمل رسالته بتمكُّن واقتدار.

اختيار عدد (نسبة) الموهوبين

من الناحية النسبية هناك موهوبون كُثُر تزخر بهم المدارس الحكومية والخاصة بمملكة البحرين، وتسعى جاهدةً بما يتوفَّر لديها من امكانات مادية وبشرية لتلبيّ حاجات الجميع بمن فيهم الموهوبين، إلاّ أنَّها تحتاج إلى تركيز للجهود وضبط للخطط التربوية المُجدية لرعاية أفضل وأرقى.

ومن هنا، جاءت أهمية تحديد نسبة مئوية لجميع المدارس الحكومية والخاصة والمركز مُلتزمٌ بها، وهي:

- نسبة ٢٠٪ من إجمالي عدد طلبة المدارس الحكومية والخاصة يمثلون الموهوبين من مختلف مجالات الموهبة يتمّ ترشيحهم وفق أدوات (اختبارات ومقاييس) والمبيَّنة في عملية إجراءات الكشف والتعرُّف على الموهوبين لمركز رعاية الطلبة الموهوبين آنفاً.
- نسبة ١٠٪ من إجمالي عدد الطلبة الموهوبين من المدارس الحكومية والخاصة (وهم من يمثلون الـ٢٠٪ السابقة) بعد مرورهم بمرحلة التشخيص الدقيق (الفرز الثاني) وفق أدوات الكشف والتعرُّف المعتمدة لدى مركز رعاية الطلبة الموهوبين؛ كي يستفيدوا من خدمات الرعاية في البيت ومنْ ثمَّ المركز.
- النسبتان ٢٠٪ و١٠٪ لهما عملية واضحة بمراحلها وأدواتها المبيَّنة آنفاً في إجراءات عملية الكشف والتعرُّف على الموهوبين ووفق نموذج تمّ تصميم لذلك.

آلية تنفيذ خِدمات النموذج

فيما يلي نموذج من محتوى نموذج الإثراء الوطني لرعاية الموهوبين في مملكة البحرين المقترحة؛ توحيداً لبعض السياسات، ويبيِّن الجدول (١) بعض الآليّات المقترحة والأفكار العمليّة لتفعيل الخِدمات، وهي:

جدول (١)
آليّة تنفيذ خِدمات نموذج الإثراء الوطني لرعاية الموهوبين

الجهة	الخدمات	آلية التنفيذ
المدرسة	▪ مهارات التفكير الإبداعي والناقد. ▪ مسابقات ومعارض. ▪ مهارات البحث العلمي/التعلُّم القائم على المشكلة. ▪ التفاعل الاجتماعي.	▪ حصص دراسية أو ضمن المواد الدراسية. ▪ محلية داخل المدرسة وخارجية مع الوزارة. ▪ حصص دراسية في الجدول أو مكثَّفة في بعض أيام العام الدراسي. ▪ أنشطة المدرسة ومناسباتها وفعالياتها.
الأسرة	▪ القراءة المقصودة والممنهجة. ▪ النمو الشخصي والقيم السلوكية. ▪ خيارات التطبيقات الذكية والرقمية والالكترونية. ▪ خدمة المجتمع.	▪ الكتب المتصلة بمجال الموهبة لمدة عام. ▪ الأخلاق والعادات والقيم السلوكية المواطنة. ▪ تطبيقات في الأجهزة الحديثة المتصلة بمجال الموهبة. ▪ المشاركة في أنشطة المجتمع ومؤسساته على العموم.
المركز	▪ الاثراء المسائي. ▪ التلمذة. ▪ التوجيه المهني. ▪ المقررات الجامعية الأكاديمية/ البعثات الدراسية.	▪ برامج إثرائية طيلة العام الدراسي بعد الدوام الصباحي. ▪ عقد تعليمي بين الموهوب وبين شخص أو مؤسسة. ▪ دورات تدريبية مع مؤسسة إنجاز البحرين وغيرها. ▪ الجامعات الوطنية والخاصة/ إدارة البعثات والملحقيّات.

مبـــــادئ النمـــــوذج

لم يبنَ النموذج اعتباطاً أو منْ دون مبادئ حاكمة لعوامله الرئيسة وعناصر، وإنّما تم الأخذ بالعديد من الأمور، ومنها:

١- تعزيز تعلُّم الموهوبين عن طريق التعاون المنتظم بين أسر الطلبة، المجتمع، والمدرسة.

٢- إظهار المسؤولية الشخصية والاجتماعية والمهارات القيادية لدى الموهوبين.

٣- تأكيد النموّ في الكفاية الاجتماعية والميول الانتاجية الأكاديمية والإبداعية الاستثنائية لدى الموهوبين.

٤- استفادة الموهوبين من الخِدمات والبرامج التي توفِّر مصادر ومواد متنوِّعة ذات جودة عالية.

٥- إعانة الموهوبين على تحديد أهداف مهنة المستقبل التي تلتقي ومواهبهم وقدراتهم والمصادر الضرورية لتلبية هذه الأهداف.

٦- تشجيع الدور النشط للموهوبين من خلال الاختيار الذاتي لبعض المواد التعليمية و/أو اختيار خطط الموهوبين للتعلُّم الذاتي.

٧- ضمان التنوُّع في مصادر التعلُّم والمواد التعليمية؛ لتشجيع المبادرات الذاتية للاكتشاف والاستنتاج.

فلسفـــــــــة النمـــــــــوذج

يعمل نموذج الاثراء الوطني لرعاية الموهوبين في مملكة البحرين وفق فلسفة واضحة تُكسبه خصوصية وتكسوه هوية لا تبتعد عن السياسات التعليمية والرؤى المستقبلية، ومن أهم جوانب هذه الفلسفة ما يلي:

١- حفز الموهوبين على إظهار نموٍّ ينسجمُ واستعداداتهم خلال السنة الدراسية.

٢- توفير فرص متساوية لجميع الطلبة لإجراءات عملية الكشف والتعرُّف على الموهوبين منهم، بحيثُ تسمح لإظهار خصائصهم وسلوكاتهم المتنوِّعة التي ترتبط بالموهبة.

٣- توفير المصادر المتنوِّعة في المجتمع لدعم حاجات الموهوبين المعرفية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين الذين لديهم الاهتمامات والقدرات أو الخبرات نفسها.

٤- التعمُّق والتوسُّع في المواد التعليمية أو المهارية أو القيمية المقدّمة للموهوبين من خلال توظيف أساليب إثرائية متنوِّعة تتناسب وخبراتهم.

٥- التركيز على زيادة مشاركة الموهوبين في التعلُّم من خلال أنشطة ذاتية وأخرى على هيئة مجموعات.

٦- بناء القدرات وتطوير المهارات وإيضاح كيفية تحويلها لدى الموهوبين إلى انجازات.

٧- تضمين أنشطة قادرة على تنمية المهارات الشخصيّة والاجتماعيّة لدى الموهوبين.

٨- الانتباه لخصائص المتغيّرات المحيطة بالموهوبين كالبيئة الأسرية؛ ودور مؤسسات المجتمع.

٩- تقديم خِدمات الرعاية بمستوى ملائم من التعقيد والتجريد والمتعة والتشويق.

إجراءات عملية الكشف والتعرُّف على الطلبة الموهوبين

وتتمة للتصوُّر المتعلِّق بالنموذج الإثرائي فقد تبنى الباحث إجراءات مركز رعاية الطلبة الموهوبين (٢٠١٤) والمتصل بإجراءات الكشف والتعرّف على الطلبة الموهوبين وزاد عليه بعض الأمور العملية التفصيلية، والمراحل هي:

المرحلة الأولى:

بداية كل عام دراسي يتمّ توعية المؤسسات التعليمية (المدارس الحكومية؛ المدارس الخاصة؛ والمؤسسات المعنية بالأشخاص ذوي الإعاقة مما هم في السن من ٦-١٨ سنة)، مع عقد اجتماعات دورية مع منسِّقي الأنشطة ولجان الموهوبين في المدارس والمؤسسات التعليمية، إذ يتمّ تزويدهم بالأدوات (مقاييس وبعض الاختبارات) التي بإمكانهم تطبيقها داخل مؤسساتهم مع الأخذ بعين الاعتبار بعض المقاييس التي تختص بالأولياء الأمور (يحتاجون إلى تدريبهم على بعضها قبل مرحلة الترشيح)، والاتفاق معهم على جدولة زمنيّة لتزويد المركز بالترشيحات الأوليّة وبما يمثلون ٢٠٪ من أعداد طلبة كلّ مدرسة وسوف يقوم المركز بدوره بانتقاء ١٠٪ أخرى من الطلبة المرشحين للاستفادة من الخِدمات المقدمة للموهوبين، وتتميّز هذه المرحلة بالتركيز على التوعية الشاملة لأفراد المجتمع عموماً والطلبة خصوصاً عبر وسائل الإعلام المختلفة والتواصل الاجتماعي المتعددة.

المرحلة الثانية (المسح السريع/ الفرز الأوَّلي):

قيام المدارس (حكومية، خاصة، ومؤسسات أشخاص ذوي الإعاقة) بترشيح الطلبة الذين لديهم مؤشرات الموهبة واستعدادات التطوير منْ خلال استمارات معتمدة من قبل المركز وفقاً للمشروعات المطروحة لديه، كما يُسمح لأولياء الأمور بترشيح أبنائهم وبناتهم منْ خلال استمارة وبعض المقاييس المعتمدة أيضاً من قبل المركز ينبغي اعتمادها منْ إدارة المدرسة قبل رفعها إلى المركز، وذلك بناءً على مواعيد تُحدد مع بداية العام الدراسي أثناء اجتماع المركز بمنسِّقي لجان الطلبة الموهوبين. وتستخدم في هذه المرحلة الأدوات الآتية: استمارات الترشيح المختلفة (المعلم، ولي الأمر، الأقران، والترشيح الذات)، النتاجات الملموسة كالأعمال الفنية والأدبية والعلمية، قوائم السمات السلوكية، ملف الإنجاز الشخصي، كتابة مقالة علمية، الدرجات النهائية لبعض المواد الدراسية (للمواهب الأكاديمية) على مدى ثلاث سنوات سابقة. ويُفضَّل استخدام أكثر من أداة للترشيح الأوَّلي خاصةً كونها غير رسمية (غير موضوعية)؛ أيْ تنقصها المصداقية المقبولة وقد يعتريها التحيُّز، وتحتاج إلى زيادة تأكيد من قبل متخصصين في الكشف والتعرُّف بشكل أكثر حرفية.

المرحلة الثالثة:

قيام المركز بتصنيف قوائم الطلبة المرشحين منْ قبل المدارس (حكومية، خاصة، ومؤسسات أشخاص ذوي الإعاقة) وفرزهم بحسب مجالات الموهبة العامة (أكاديمية، وأدائية) وفروعها (مثال على الأكاديمية: الرياضيّات، العلوم، واللغات. ومثال على الأدائية: الرسم، الموسيقى، والرياضة)، وكنتيجة الخروج بإحصائية إجمالية لأنواع المواهب وأعداد الطلبة المرشحين ومراحلهم التعليمية، وحالتهم سواءٌ كانوا أصِحاء أو من ذوي الحاجات الخاصة وفق نِظام إلكتروني متكامل وآمن.

المرحلة الرابعة (التشخيص الدقيق/ الفرز الثاني):

قيام المركز بتشكيل فرق عمل بالتعاون والتنسيق مع بعض إدارات الوزارة كإدارة المناهج وإدارة التربية الخاصة وإدارة التربية الرياضية والكشفية وإدارة الخِدمات الطلابية ومركز القياس والتقويم وإدارة الإشراف التربوي وبعض المختصين منْ مؤسسات المجتمع المدني وغيرهم

ممن يستلزم وجودهم تحقيق مصداقية وعدالة، إذ سيعمل الفريق على بناء أو تكييف مقاييس واختبارات للكشف والتعرُّف على الموهوبين، وسيعمل المركز توازياً بتحديد المواعيد والأوقات بحسب مجال الموهبة والمرحلة التعليمية لإحضار الطلبة منْ قبل المدرسة في الفترة الصباحية وبدء عملية الفرز الثاني. وتستخدم في هذه المرحلة الأدوات الآتية: خِطابات التزكية من مؤسسات متخصصة أو شخصيّات مرموقة في المجتمع ذات صلة بموهبة الطالب/ة، اختبار في الإبداع (فردي و/أو جمعي) كاختبار تورانس للتفكير الإبداعي؛ واختبار فرانك وليامز وغيرها، اختبار في الذكاء (فردي و/أو جمعي) كاختبار وكسلر لذكاء الأطفال؛ واختبار ستانفورد–بينيه للذكاء؛ ومصفوفة رافن المتتابعة الملونة وغيرها، اختبار تحصيلي مُقنن للمواهب الأدائية كاللغات والرياضيات والعلوم، واختبار أدائي مُقنن للمواهب الأدائية كالموسيقى والتمثيل والرياضة والفنون التشكيلية.

المرحلة الخامسة:

تحديد الطلبة الموهوبين الذين اجتازوا المقاييس والاختبارات، وإعداد القوائم النهائية، وإعلام المدارس بقبولهم، وسيقوم المركز بتحديد الخِدمات المقترح تطبيقها سواءٌ داخل المدرسة أو البيت أو المركز نفسه، وتحديد مواعيد بدء تقديم برامج الرعاية، واقتراح الخِدمات المناسبة وفق خطة سنوية دقيقة يُشارك في تقديم المدرسة والبيت والمركز، ويعقب هذه المرحلة بعد تحديث بيانات الطلبة الموهوبين المقبولين التواصل مع أولياء الأمور وتزويد كلّ مدرسة ومؤسسة بالطلاب والطالبات المستفيدين من خِدمات المركز خلال الفترة القادمة، وعقد اجتماعات مع الأطراف المعينة لبناء الخطط الفردية والجمعية لمن هم في المجالات الواحدة.

ويمثِّل الشكل (٢) نموذج لإجراءات عملية الكشف والتعرُّف على الطلبة الموهوبين والمتصل بالنموذج الاثرائي المقترح.

شكل (٢)

آلية الكشف عن الطلبة الموهوبين

آلية الكشف عن الطلبة في مركز رعاية الطلبة الموهوبين (م٣)

جِهات التنفيذ والمُشاركة في النموذج

للنموذج جِهات رئيسة ومُتعاونة ومُشاركة في تنفيذ بعض أنشطة وبرامجه وقبلها مساهمة في عملية الكشف والتعرُّف على الموهوبين، وهي:

١- **الجهة المسؤولة**: تعنى بإدارة عملية الكشف والتعرُّف، ووضع الخطط والاستراتيجيات لتفعيل خِدمات الرعاية المُقررة للطلبة الموهوبين، وهي:

- مركز رعاية الطلبة الموهوبين التابع لوزارة التربية والتعليم.

٢- **الجِهات المُتعاونة الرئيسة**: تعنى بتوفير أدوات الكشف والتعرُّف؛ وتنظيم المسابقات والمعارض الرئيسة، وهي:

- **إدارة التربية الخاصة**: ممثلة بقسم إعداد ومتابعة برامج الطلبة المتفوقين، بالتطوير المهني للمعلمين وأولياء أمور الطلبة الموهوبين؛ إضافة إلى تدريب المعلمين على مهارات التفكير ومهارات البحث العلمي والتعلُّم القائم على المشكلة.
- **إدارة المناهج**: ممثلة بأقسام اللغة العربية واللغات والرياضيات والعلوم وبعض المواد الدراسية المُساندة، بإعداد اختبارات تحصيلية مقننة؛ واختبارات أدائية مقننة (مثال: الفنون التشكيلية؛ الموسيقى؛ المسرح؛ وغيرها).

- **إدارة الخِدمات الطلابية:** ممثلة بقسمي الثقافية والفنية، بتنظيم مسابقات إقامة معارض تغطي مساحة كبيرة من مجالات الموهبة المختلفة.
- **مركز القياس والتقويم:** إعداد مقاييس واستبانات وأدوات تقييم لمختلف مجالات الموهبة.

٣- الجِهات المتعاونة الثانوية: تعنى بتنفيذ جزء من الخِدمات المقرر توفيرها للطلبة الموهوبين الذين اجتازوا عملية الكشف والتعرُّف، وهي:

- **جهات حكومية:** وزارة العدل والشئون الاسلامية والأوقاف؛ وزارة شئون الشباب والرياضة؛ جامعة الخليج العربي؛ جامعة البحرين؛ بوليتكنك البحرين؛ هيئة المعلومات والحكومة الالكترونية؛ وغيرها.
- **جهات أهلية:** المسارح الوطنية؛ جمعيات الفنون التشكيلية؛ النوادي الرياضية؛ معاهد الموسيقى؛ وغيرها.

وفيما يتعلَّق بالسؤال الثاني والذي ينصُّ على: "ما العوامل المؤثرة على خِدمات الرعاية المقدمة للطلبة الموهوبين في مملكة البحرين؟"

فقد تمّ التوصُّل إلى العوامل المؤثرة على مستوى فاعليّة النموذج بناءً على عدد من الدراسات الأجنبيّة والخليجية والوطنية وما تراكم من إرث تاريخي للتجربة البحرينية في رعاية الموهوبين، وهي كالتالي:

العوامل المؤثرة في النموذج

للنموذج عوامل لها تأثيرها على جودة الخِدمات المقدمة للموهوب واستمراريتها، وهي:

أولاً: عوامل أساسية

١- سياسات تعليمية داعمة، وتُفعَّل من خلال ما يلي:

- تشريعات وقوانين تُحدَّد فيها الحقوق والواجبات بالنسبة للموهوب وأسرته ومدرسته والمجتمع ما حوله.

- معايير ومؤشرات دقيقة تُلزم المدرسة والمؤسسات التعليمية الراعية للموهبة بتحقيقها.
- اللوائح الداخلية المنظِّمة للإجراءات التنفيذية الشاملة لرعاية الموهوب.

٢- فرص تربوية مُتساوية، وتُفعَّل من خلال ما يلي:

- منهاج متقدِّم من حيث المحتوى والأنشطة المُصاحبة، ويشمل جميع الطلبة بدايةً.
- استراتيجيّات تعليمية ذكية تُراعي أنماط التعلُّم وطرائق التفكير التي يفضلها جميع الطلبة.
- مسابقات ومعارض وأنشطة تغطي مختلف المجالات: الثقافية؛ العلمية؛ الأدبيّة؛ الفنية؛ وغيرها.

٣- مصطلحات للموهبة واضحة، وتُفعَّل من خلال ما يلي:

- تمييز مصطلحات ميدان الموهبة لغةً واصطلاحاً.
- تبنِّي تعريف للموهوب مُنسجم مع السياسات التعليمية وتطلعات المجتمع.
- تكييف مفردات التعريف المُتَبَنّى إجرائياً بحيث يكون قابل لوضع عملية الكشف والتعرُّف بإجراءاتها.

ثانياً: عـــوامـــل داعمـــة

١- أدوات كشف عادلة، وتُفعَّل من خلال ما يلي:

- اختيار أدوات (اختبارات؛ ومقاييس) منسجمة مع التعريف وما تتطلبه خِدمات الرعاية من مواصفات بخصوص الموهوب.
- وضع الأدوات (اختبارات؛ ومقاييس) ضمن عملية متكاملة تتقاطع فيها المدرسة والأسرة والمؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المدني ضمن مراحل دقيقة الصلاحيّات.
- التوعية الشاملة للمدارس والمؤسسات التعليمية والمجتمع عموماً.

٢- خصائص سلوكية بارزة، وتُفعَّل من خلال ما يلي:

- تنويع الخبرات التربوية والمواقف التعليمية في المدرسة والأسرة التي تستثير وتحفِّز القدرات والاستعدادات لدى الموهوب.
- إيجاد مقياس مقنن على البيئة المحلية أو الخليجية يُنبِئ بالسلوكيّات الدالة على الموهبة؛ يفيد منه المعلمون وأولياء الأمور.
- اختيار الأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الموهوب وفقَ مواطن القوة والضعف التي كشفها المقياس.

٣- أساليب أسرية مُستجيبة، وتُفعَّل من خلال ما يلي:

- المعاملة الوالدية القائمة على الحب والاحترام والأمان والتقبل والعطف (الجانب النفسي/ الانفعالي).
- التنشئة الأسرية القائمة على تعزيز القيم السلوكية والأخلاق الفاضلة والمواطنة الحقة (الجانب الاجتماعي).
- تلبية حاجات الموهوب المتصلة بصقل الموهبة كتوفير الخامات والمواد والأدوات والأجهزة المعينة.

ثالثاً: عـــوامـــل مستمـــرة

١- شراكة مجتمعية متميّزة، وتُفعَّل من خلال ما يلي:

- مذكرات تفاهم مع مؤسسات حكومية وأخرى أهلية ذات علاقة مباشرة بالمواهب المختلفة أو بعضاً منها لتقديم جزء من خِدمات الرعاية المُخططة.
- عقود تعليمية (برامج التلمذة) يستفيد منها بعض الطلبة الموهوبين لدى مؤسسات وشركات رائدة.
- توجيه الدعم المالي والفني من قبل الشركات والمؤسسات الراعية للموهبة.

٢- تطوير مهني عالي، ويُفعَّل من خلال ما يلي:

- دورات تدريبية متقدمة في قضايا الموهبة والإبداع للمعلمين.

- محاضرات وندوات توجيهية في قضايا الموهبة والإبداع لأولياء أمور الموهوبين.
- مشاغل وملتقيات تربوية للعاملين مع الموهوبين والقائمين على التدريب وتنفيذ البرامج الإثرائية.

٣- تقويم شامل متَّصل، ويُفعَّل من خلال ما يلي:

- تقويم تكويني للخِدمات المقدمة للموهوبين طيلة العام، وتشمل: البرامج الاثرائية، الدورات التدريبية، والمشاركة في المسابقات، سواء كانت مدرسية أو أسرية أو مؤسسة مسؤولة عن الرعاية.
- تقويم تجميعي وفق معايير أداء دقيقة ويشارك في قياس الأثر كل من الأسرة والمعلم المختص والمدرِّب أو المنفذ للبرامج الإثرائية.
- تقويم ذاتي من خلال استبانة، يقيِّم الموهوب ذاته والخِدمات التي استفاد منها، وتكون دورية.

أساليب التقويم

لأيّ نموذج أساليب لتقييم عناصره والخِدمات التي تقدَّم للمستفيدين منه والمقيمين على تنفيذ برامجه، ومن الأساليب ما يلي:

١- استبانات تقييم للبرامج الاثرائية والعقود التعليمية (الطلبة الموهوبون + منفذو البرامج الاثرائية).

٢- التقارير والوظائف البيتية (الطلبة الموهوبون).

٣- مقابلات واستبانة تقييم (أولياء الأمور).

٤- جلسات مناقشة فصلية (معلمو المدرسة + إداريّو المركز).

النتائج المرجُوَّة من النموذج بعد تطبيقه

مع تطبيق النموذج هناك جملة من النتائج المرجوَّة والمتوقَّعة لها على مستوى الطلبة الموهوبين والمدارس والأسر والمجتمع على وجه العموم، وهي:

١- تحسين قدرات المعلمين وأولياء الأمور على كيفية اكتشاف الطلبة الموهوبين وسبل رعايتهم.

٢- ارتقاء قدرات المعلمين وأولياء الأمور على تفهُّم حاجات الطلبة الموهوبين وطرائق تلبيتها.
٣- تنويع استراتيجيات تدريس الطلبة الموهوبين في الصف العادي ضمن المنهج العادي.
٤- تطوير المناهج الدراسية للطلبة عموماً في المدارس بما يُلبِّي تطلعات وتوقُّعات الطلبة الموهوبين.
٥- الاستثمار الحقيقي في برامج الموهوبين من قبل المؤسسات الرائدة والشركات الكبرى في المجتمع.
٦- تقليل نسبة الفاقد من طاقات وقدرات الطلبة الموهوبين في المجتمع من خلال المتابعة الدقيقة وتواصلها بوجود جميع الأطراف المعينة بهم في نِظام واحد.
٧- مُساهمة الطلبة الموهوبين المُستفيدين من خِدمات الإثراء الوطني "نموذج نخلة" في تحقيق رؤية المجتمع الاقتصادية ٢٠٣٠ بفاعلية.
٨- زيادة أعداد مراكز رعاية الطلبة الموهوبين بحيث تغطِّي محافظات مملكة البحرين جميعها.

التوصيات التربوية

بعد استعراض النموذج وإطاره النظري وما سبقه من تجارب مماثله وتطوُّر تاريخي لرعاية الموهوبين في مملكة البحرين، فيما يلي عدد من التوصيات التربوية كخيارات لكيفية البدء بتطبيق النموذج، وهي:

١- تطبيق النموذج بداية على مدارس مُحافظة واحدة (جميع المراحل التعليمية فيها) من محافظات مملكة البحرين الأربع كتجربة وبعد سنة أو سنتيْن يُعمم بعد تقييمه وتطويره.
٢- تطبيق النموذج على مراحل، إذ نبدأ مع تلاميذ الصف الرابع في جميع محافظات مملكة البحرين، ومن ثمَّ يُعمم على المرحلتيْن الإعدادية والثانوية بعد تقييمه وتطويره.
٣- قياس أثر تطبيق النموذج على رفع مستوى الكفاءة المهنية لدى جميع المعلمين في المدارس الحكومية والخاصة بمملكة البحرين.
٤- إعادة تنظيم برامج وأنشطة مركز رعاية الطلبة الموهوبين التابع لوزارة التربية والتعليم وفق خِدمات النموذج والشراكات الجديدة فيه.

٥- استطاعة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية توأمة التجربة منذ بدايتها، والشروع بالمواهب الأكاديمية و/أو الأدائية من المدارس.

البحوث المقترحة

واقترحت الدراسة عدد من الدراسات التي يُمكن أنْ تنتج عنها، وهي:

١- دراسة مقارنة بين نموذج مستويات رينزولي في بناء المنهج وبين "نموذج النخلة" في مستوى تطوير مهارات التعلُّم الذاتي والتفاعل الاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين في المدرسة.

٢- دراسة تجريبية في أثر التعرُّض "نموذج النخلة" على تحفيز الميول المهنية للطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية في مملكة البحرين.

٣- دراسة وصفية/ تحليلية لمستوى التحصيل الدراسي للطلبة الموهوبين المُستفيدين من "نموذج نخلة".

المراجع

- الجاسم، فاطمة (٢٠٠١). مساهمات وزارة التربية والتعليم بدولة البحرين في رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين. **الملتقى الأوَّل لمؤسسات رعاية الموهوبين بدول الخليج العربية**. في الفترة من ١٣-١٤ يناير ٢٠٠١م. ص ص١-١٤. مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي. الرِّياض.
- الشَّخص، عبدالعزيز (2015). أساليب التعرُّف على المتفوقين عقليّاً والموهوبين ورعايتهم وتنمية قدراتهم الابتكارية: برنامج مقترح. **مجلة التربية الخاصّة والتأهيل**. (٢)٨. ١-٣٩. مؤسسة التربية الخاصّة والتأهيل. مصر.
- الشربيني، زكريا (٢٠٠٢). **أطفال عند القمّة**. دار الفكر العربي. القاهرة.
- الداهري، صالح (٢٠٠٥). **سيكولوجية رعاية الموهوبين والمبدعين**. دار وائل للنشر والتوزيع. عمّان.

- الزهراني، مسفر (٢٠٠٣). **استراتيجيات الكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم بين الأصالة والمعاصرة**. دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع. مكة. المملكة العربية السعودية.
- العرايضة، عِماد (٢٠١٥). المعوّقات التي تواجه التلاميذ الموهوبين والمتفوقين في منطقة القصيم من وجهة نظر المعلمين والحلول المقترحة للتغلّب عليها. **مجلة التربية الخاصة والتأهيل. ٣**(٩). مصر. ص ص٧٠-١٢٦.
- القاضي، عدنان (٢٠٠٨). **مقالات في الموهبة**. دار الحكمة للنشر والتوزيع. المحرَّق. مملكة البحرين.
- القاضي، عدنان (٢٠٠٩). **رعاية الموهوبين خيار المنافسة الأمثل**. دار الحكمة للنشر والتوزيع. المحرَّق. مملكة البحرين.
- القاضي، عدنان (٢٠١٣). **مركز رعاية الطلبة الموهوبين بمملكة البحرين: نظرة تعريفية لتجربة فريدة**. المؤتمر العلمي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين. الفترة من ١٦-١٧ نوفمبر ٢٠١٣م. المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين. عمّان. الأردن.
- القريطي، عبدالمطلب (٢٠٠٥). **الموهوبون والمتفوقون: خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم**. دار الفكر العربي. القاهرة.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٨). **الاستراتيجية العربية للموهبة والإبداع في التعليم العام**. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس.
- جامعة تبوك (٢٠١٤). تقرير عن الملتقى الأوّل بعنوان التربية الخاصة: التطلّعات والرؤى المستقبلية. **ملة التربية الخاصة والتأهيل. ١**(٢). مصر. ص ص٣٢١-٣٢٢.
- سوزان، جونسن. ترجمة: صالح أبوجادوا (٢٠١٤). **معايير برمجة تربية الموهوبين**. مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع. الرياض.

- سيلفيا ريم. ترجمة: عادل عبدالله محمد (٢٠٠٣). **رعاية الموهوبين: ارشادات للآباء والمعلمين**. جهينة للنشر والتوزيع. عمَّان.
- كولانجيلو، وديفيز. ترجمة: صالح أبوجادو ومحمود أبوجادو (٢٠١١). **المرجع في تربية الموهوبين**.مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع. الرياض.
- محمد، عادل (٢٠٠٥). **سيكولوجية الموهبة**. دار الرّشاد للنشر والتوزيع. القاهرة.
- معاجيني، أسامة (٢٠١٥). الحاجة للكفاية التربوية المتخصصة وأهميتها لمعلمي الموهوبين. **مجلة التربية الخاصة والتأهيل. ٢(٢)**. مصر. ص ص٣٦٣-٤١٧.
- مركز رعاية الطلبة الموهوبين (٢٠١٤). **الدليل التعريفي بمركز رعاية الطلبة الموهوبين**. وزارة التربية والتعليم. البحرين.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠١١). **دليل ترفيع الطلبة المتفوقين أكاديمياً**. وزارة التربية والتعليم. المنامة. مملكة البحرين.
- Bakken, J.; Obiakor, F, & Rotatori, A. (2009). **Gifted Education: Current Perspective and Issues**. Emerald.
- Eckert, R. & Purcell, J. (2005). **Designing Services and Programs for High-Ability Learners**. Corwin Press.
- Galbraith, J. & Delisle, J. (2004). **The Gifted Kids` Survival Guide: A Teen Handbook**. Rit Publishing.
- Gosfield, M. (2009). **Expert Approaches to Support Gifted Learners**. Free Spirit Publishing.
- James, J. G. (2002). **Society`s Role in education gifted students: the role of public policy**. The national research center on the gifted and talented. Retrieval on 13-10-2010 at: www.gifted.uconn.edu.

- Jolly, J. & Robinson, A. (2010). **A Century of Contributions to Gifted Education: Illuminating Lives**. Routledge Taylor & Francis Group.
- Karnes, F. & Bean, S. (2010). **Methods and Materials for Teaching the Gifted**. Prufrock Press Inc. Waco, Texas.
- Matthews, D. & Foster, J. (2007)**. Being Smart about Gifted Education: A Guidebook for Educators and Parents**. Great Potential Press.
- Plucker, J. & Callahan, C. (2008). **Critical Issues And Practices Education: What The Research Says**. Prufrock Press Inc. Waco, Texas.
- Pomortseva, N. P. (2014). Teaching gifted children in regular classroom in the USA. **Procedia- social and behavioral sciences**, **143**, 147-151.
- Riley, T. (2011). **Out of School Provision for Gifted and Talented Students**. Massey University.
- Robinson, A.; Shore, B. & Enersen, D. (2009). **Best Practices in Gifted Education: An Evidence-Based Guide**. Prufrock Press Inc. Waco, Texas.
- Rogers, K. B. (2014). Full-Time Ability Grouping of Gifted Students: Impacts on Social Self-Concept and School-Related attitudes. **Gifted Child Quarterly**. January 1, 58. pp 51-68.
- Subotnik, R. & Thompson, B. (2013). **Methodologies for Conducting Research on Giftedness**. American Psychological Association. Washington, DC.

- VanTassel-Baska, J. (2009). **Serving Gifted Learning beyond the Traditional Classroom**. Prufrock Press Inc. Waco, Texas.
- Wessling, S. (2013). **From School to Homeschool: Should You Homeschool Your Gifted Child?** Great Potential Press.
- Winebrenner, S. (2005). **Teaching Gifted Kids in the Regular Classroom**. Free Spirit Publishing.